الثاني والممنوح الذي خلق في القلوب هدايتها الى ما تدرك به طريق
رشادها قوله الايضاح ويصح ان يراد به الظهور مع حذف مضاف
اي دليل ظهور والبه اشار ع ق حيث قال الى بيان اي الادلة التي بها يبان
اي ظهور مهيع قوله والمهيع الطريق وهي ههنا الاسلام قوله وفي
ذكر لخ البراعة مصدر برع الرجل اذا فاق اقرانه والاستهلال اول
صياح المولود ثم استعمل في اول كل شيء فمفاد براعة الاستهلال
بحسب اللغة تفوق الابتدا اي كونه فائقا ثم سمي به في الاصطلاح
ما هو سبب التفوق وهو ما ذكره الشم واقول لا يخفى ما في الاشارة
باسم الله تعالى الى الفن المعلوم فان المعظم لا يرضى ان يشار باسمه
الى حقير ومع هذا قد فاته الاشارة للمعاني وذكر البديع مع البيان
يمنع كونه اشار للبيان الشامل للمعاني لان الاشارة على وفق الاطلاق
واطلاق البيان على ما يشمل المعاني انما يكون مع ادراج البديع في
معناه فالاشارة لا تكون الا مع الادراج ولو قال

حمدا لمن قد البس المعاني ثوب بيانها بديع الشان

لو في بالجميع مع السلامة قوله امد ارباب النهى اي اوجدلهم المدد
الذي هو التوفيق للمدارك وقوة النظر في ادراكها ع ق قوله وهو اي
المدد من حيث هو والمراد هنا ما علت قوله باعتبار المتعلق اي
ان حسية الظهور ومعنويته باعتبار متعلقه وهو المحسوس والمعقول
قوله والرسم لمعنى لخ استيناف بياني جواب عما يقال ان البيان
بمعنى المنطق الفصيح لا يرسم في القلب قوله فهو مجاز بمرتبتين لان
معناه الحقيقي محل القلب بمعنى اللحمة وهو محل اللطيفة فالعلاقة
المحلية بواسطة محلية سابقة قوله وفيه اي البيت وقوله تنبيه لخ حيث
افاد بالاقتصار في مقام البيان وكون ال للعهد ان رسم البيان ليس
الا في صدور العقلا الذين تخلت قلوبهم عن الرذايل قوله معجزة
في الاعجاز براعة استهلال اذ يشير الى ان المطلوب مما يتعلق به اذ هو
يتحقق بالبلاغة التي هي منشا الفن افاده ع ق ومثلها في قول المص
الاتي اجل لخ كما سيأتي عنه قوله الفا تفريعية المناسبة للترتيب

كما في ع ق ويمكن انه اراده بالتفريع وكذا يقال في قوله الاتي ولا يخفى لخ
عليك تفريع لخ قوله بالتحدي التحدي دعوى الرسالة مع طلب المعاد حنة
بانه يطلب من المرسل اليهم ان ياتوا بمثل ما اتى وعلى هذا فهذه المادة
لا تسند لغير الرسل افاده شيخنا قوله فاضافته لخ لا وجه للفاء
فالمناسب الواو وضمير اضافته للمعجزة وذكره باعتبار ما ذكر قوله
اذ المراد لخ لانه المتبادر من لفظ القران كما اشار اليه بقوله وان كان
لخ قوله فالاضافة لخ هنا لا يتفرع على ما قبله فلا وجه للفاء
قوله قرينة معينة اي لهذا المراد اقول ما المانع من ارادة الصفة
القديمة وتكون الاضافة على معنى اللام للملابسة بين المتضايفين لخ
اي الصفة والمعجزة الملابسة للمعنى القديم وهي اللفظ الدال عليه
وح فكيف يدعى التعيين قوله ولا شك لخ يفيد كلامه ان المص استعمل
لفظ المعجزة في لازمه وان المقصد انهم علموا ما يلزم المعجزة ه
وهو كونه من كلام الله وليس كذلك بل المقصد انهم علموا علما يقينيا
بالبرهان الواضح المعجزة من حيث اعجازها كما يفيده ع ق قال اي
ادركوا تلك المعجزة حال كونها واضحة لا يعتريها لبس في اعجازها الخلق
عن معارضتها في اسلوبها وبلاغتها اه وقوله لا يعتريها لبس
اي على المدركين بحيث صار علمهم بالاعجاز يقينيا وح فالدليل
العقلي الذي ذكره الشم لم ينتج المقصد لبنايه على ما قاله فالمناسب ان
يقول ولا شك ان اعجاز القران ثابت بالبرهانين اما الاول فهو ان لخ
القران مشتمل على تقرير التوحيد وادلة الغيب وغير ذلك مما ليس في طاقة
البشر وكل ما هو كذلك فهو معجزة ينتج القران معجزة واما الثاني لخ قوله
وان ترتب على الاول انما يكون الترتيب ظاهرا لو ساق الاول
كما قلنا ووجه الترتيب ان هذا الدليل في ذاته دعوى تحتاج ه
الى اثبات بالعقل فثبوتها مترتب على الدليل العقلي ويحتمل على
بعد ان يقال ان الشم لما اراد الاستدلال على كون القران من كلام الله
جعل الاية دليلا عليه باعتبار لازمها اذ هي تدل على ثبوت كونه
معجزة ويلزمه كونه من كلام الله وهي باعتبار دلالتها على هذا

Copyright © King Saud University